المحاضرة-٤- التفكير في سوسيولوجيا الفن

تمهيد: التفكير في سوسيولوجيا الفن يعتبر من المواضسع المهمة في لم إجتماع الفن،فهو موضوع قريب من العلوم الإجتماعية الملحقة بسوسيولوجيا التاريخ الأنثرولوجيا،علم النفس،الإقتصاد والحقوق....إلخ

لذا فإن هذه العلوم قد تضفي أهمية على سوسيولوجيا الفن،لكن من الصعب تعيين حدودها لأنها قريبة من الإختصاصات العلمية المتنوعة التي تتناول المواضيع التقليدية كتاريخ الفن والنقد الفني وعلم الجماليات كما حققت إستقلال ذاتيا وذلك بإعتمادها على تقنيات ومناهج خاصة،خاصة مع توالي الإهتمام بالظاهرة الفنية من منطلق سوسيولوجي.

تريف التفكير لغة: أنه التأمل،وإعمال العقل و الخاطر في امر ما وترتيب بعض ما يعلم للوصول إلى مجهول.[1]

وقال الراغب الأصفهاني في معجم مفردات القرآن الكريم ن الفكرة:قوة مطرقة ومتوسل بها أو مخرجة للعلم إلى المعلوم،والتفكر:جو لأن تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان.

تعريف التفكير إصطلاحا: هو كل نشاط عقلي هادف مرن يتصرف بشكل منظم في محاولة لحل المشكلة وتفسير الظواهر المختلفة والتبؤ بها والحكم عليها بإستخدام منهج معين يتناولها بالملاحظة الدقيقة والتحليل وقد يخضعها للتجريب في محاولة للوصول إلى قوانين ونظريات.

مفهوم التفكير: هو عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية غير مرئية وغير الملموسة المختصة بالدماغ والتي يقوم فيها الدماغ عندما يتعرض لمثير ما يتم استقباله من أحد الحواس،أو أكثر من حاسة وما نلمسه في الواقع ما هو إلا نتيجة التفكير.[2]

خصائص التفكير:

- التفكير نشاط حيوي:يتطلب هدا النشاط الحيوي أدوات معينة وقد لا يتطلبها،ويتفاوت الجهد الذهني المبذول في التفكير من شخص لأخر ومن مشكلة للأخرى بحسب حجم المشكلة ونوعها.
- جميع الناس يفكرون: ولكن القلة لديه القدرة على الإستمرار بطريقة منهجية علمية صحيحة من أجل الوصول إلى حل أقرب إلى الصواب أو الصحة وعلى ذلك فإن المشكلة الحقيقية ليست فإن نفكر،ولإنما في الطريقة التي يتم التفكير بها.
- التفكير قوة:فكلمت تميت الأفكار بالأصالة والإبداع زادت قوتها وقيمتها،ولهذا فإن العلماء والمفكرين هم أثمن ممتلكات الشعوب المتقدمة.
- التفكير العلمي المنظم هو أدق أنواع التفكير: فهو الأكثر قربا ي الوصول إلى أحد الأحكام شبه نهائية وأكيدة وبالتالي يمكن إعتماد نتائجه،ويمكن من خلاله إستخلاص العبر النافعة.[3]
- التفكير الموضوعي من مميزات العلماء: وهو للعلماء الثابتون في العلم من أجل الوصول إلى الحقائق.

مستويات التفكير:

---

[1]-إبن منظور :لسان العرب،المجلد الثالث عشر،دار صادرة بيروت،دون سنة ص٣٢٦.
[2]-ديفيد أنغليز:جون هنسوننسوسيولوجيا الفن طرق للرؤية ترجمة ليلى الموسوي،عالم المعرفة،الكويت ٢٠٠٧ ص٠٦.
[3]غريبة محمدالسميع غريب:علم الإجتماع مفهومات موضوعات دراسات،مؤسسة شباب الجامعة،مصر ٢٠٠٩ ص١٢

١- المستويات الدنيا: ويتضمن من التذكر وإعادة الصياغة بشكل حرفي.

٢- المستويات الوسطى: مثل طرح الأسئلة،التوضيح،المقارنة التصنيف وغيرها.

٣- المستويات العليا:ويتضمن إتخاذ القرار والتفكير الناقد وحل المشكلاتنوالتفكير الإبتكاري والتفكير الوراء المعرفي.[١]

أنواع التفكير: هناك العديد من أنواع التفكير المختلفة ومنها ما يلي:

١- **حل المشكلات:** يستخدم الفرد في هذا النوع البحث المنهجي من خلال العديد من الأفعال والإجراءات المتاحة بهدف الوصول إلى هدف محدد مسبقا،ولم يتم تحقيقه حتى اللآن ويتضمن هذا النوع على نوعين رئيسين من التفكير وهما التفكير المتباين الذي يحاول فيه الفرد إستكشاف العديد من الحلول الممكنة والبديلة لمشكلة ما.والتفكير التقاربي الذي يحاول فيه الفرد تضييق الإمكانيات للوصول إلى الحل الوحيد والأفضل للمشكلة.

٢- **التفكير المنطقي:** ينطوي على تحليل الحجج والبراهين واستنتاج النتائج الضمنية في أماكنها الصحيحة ويتكون التفكير المنطقي من عدة أنواع منها الإستدلال الاستنتاجي أو الاستنباطي والاستدلال الاستقرائي.

٣- **التفكير الإبداعي:** وهو النشا الذي يؤدي إلى معرفة ملومات جديدة أو استكشاف حلول جديدة فبعض المشاكل تحتاج إلى مرونة والطلاقة والابداع والابتكار خاصة تلك المشاكل التي تحتاج إلى حل نوعي ويستخدم في هذا التفكير الموارد الذاتية للحصول على نتائج ملموسة وجوهرية.[٢]

مكونات التفكير: مكونان أساسيان للفكر وهما المعتقدات والمعنويات،فمن العوامل المهمة التي تلعب دورا جوهريا في نوعية أفكارنا معنوياتنا فالجيدة تخلق افكارا إيجابية وخلاقة ومشجعة أما المحطمة المكتبئة فتخلق أفكار سلبية ومدمرة ومميتة.

ما المعتقدات فهي أيضا مكونا ضروريا في عملية الفكر فلخلق فكرة لا بد أن يون كلاهما موجود وأن يعملا معا.[٣]

أنماط التفكير:

١- التركيز

---

[١]-محمد الجوهري:مدخل إلى علم الإجتماع،دون دار النشر دون مكان النشر،١٩٨٤ص٠٧.

[٢]حلمى المليجي:سايكولوجيته الابتكارنكلية الآداب،جامعة الاسكندرية ص ٣٠.

[٣]مصطفى سويف:الاسس النفسية للغبداع الفني في الشعر خاصة منشورات جماعة علم النفس التكاملي،دار المعارف بمصر الطبعة-٣- ١٩٦٩ ص ٢٦

٢- التذكر

٣- التنظيم

٤- التحليل

٥- الإتصال

٦- التكامل

٧- التقييم[١]

مفهوم السوسيولوجيا: هو العلم الذي يدرس المجتمعات والقوانين التي تحكم تطوره وتغيره وترجع أصول علم الإجتماع لعصور قديمة،ففي اليونان حاول"ديمقرنطيس"و "أرسطو" و"أفلاطون" تفسير أسباب التغيرات الإجتماعية والقوى التي تحرك حياة الناس وأصل الدولة والقانون والسياسة حيث نجد في كتابات"ابن خلدون" و"ميكافياي"،و"موندي" و "هيوم" و " لوك" ويعتبر بورديو من أهم السوسيولوجين الفرنسين الملتزمين في منتصف القرن العشرين وهو يحمل رؤية ماركسةنقدية جديدة يهتم بواقع الهيمنة والسلطة والمركز الطبقي.[٢]

ماهية سوسيولوجيا الفن: ترجع لمة"فن" إلى اللغة اللاتينية التي كانت تعني مهارة يدوية أو نشاط إحترافي هذا على صعيد التعبير اللغوي أما على صعيد المضمون فإنه قد تأثر بعدة متغيرات تاريخية تطورية بدءا من رسوم الكهوف،صناعة الفخار الحرف اليدوية،السفر والترحال....إلخ لكن مع بداية عيش الإنسان القديم في أحضان الطبيعة وكفاحه معها من أجل بقائه واستمرار وجوده فيها كان يرسم الحيوانات التي يصطادها وسمي الرسم بفن الكهو تحديدا كان ذلك قبل ١٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد وعرف بالعصر الجليدي.[٣].أما السوسيولوجيا هي علم جديد نما وتطور بسرعة وخلال قرن ونصف من الزمن.

ويبدو هذا النمو ظاهرة أشد وضوحا فيما يتعلق بسوسيلوجيا الفن ولكن لفهمها لا بد من الرجوع إلى التاريخ الثقافي ماثلا في أساس نشوء سوسيلوجيا الفن ظهر هذا التيار منذ القرن التاسع عشر وكان "جاكوب" "بوركلهارت" يرى أن في ذلك من المنحى السياسي والثقافي ما يساوي أو يفوق ماضيه من فن كل معني كما يوضح ذلك في كتابه "حضارة النهضة في إيطاليا.

---

[١] فرويد:سيغموند التحليل النفسي والفن،ترجمة سمير كرم دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ١٩٧٩ ص ٥٠.

[٢] بيار أنصار:العلوم الإجتماعية المعاصرة ترجمة تخلفة فريفر المركز الثقافي العربي يروت لبنان ط-١- ١٩٩٢ ص ٥٢.

[٣] معن الخليل العمر:علم إجتماع الفن،دار الشروق،ط١ الأردن ٢٠٠٠ص٩٣

أما مؤرخو الفن الانجليز أمثال"جون روسكت" وخاصة"ويليام موريس"،فقد اهتموا بالوظائف الإجتماعية للفن وبالفنون التطبيقية وفي فرنسا سعي"غوستاف" "لانسون" القريب من "دوركايم" إلى إعطاء التاريخ الأدبي وجهة سوسيولوجية مدافعا عن مقاربة تجريبية أمريقية واستقرائية إنطلاقا من الواقع بدلا من التوليفات الظرية المجردة والواسعة.

أما في القرن العشرين عرف التاريخ الثقافي للفن تطورات مذهلة خاصة ألمانيا والنمسا.

وعام ١٩٢٦ صدر كتاب بعنوان" la cénie histoe" للمؤرخ "أدغارن بلبل" يصور فيه على مدى قرون حركة إنتقال فكرة عبقرية بين ميادين الابداع والاكتشاف المختلفة من شعراء ومصورون ونحاتون وعلماء ومخترعون وبين كيف أن القيمة الممنوحة أساسا للعمل الفني تتجه لأن تنسب إلى شخص الفنان المبدع وكيف أن الرغبة بإحراز المجد الأمر الذي يعتبر اليوم أنه لا يليق بالفنان كان حافزا مقبولا ومشروعا في عصر النهضة.[١]

كما يبرز "نافوسكي" في كتابه التناظر بل التوافق في البنية بين الاشكال الهندسية في فن العمارة ونظام الخطب المتعلم في العصور الوسطى نكذلك يظهر في كتابه تصورات "غاليلية" الجمالية ومواقفه العملي مبينا كيف حالت تلك التصورات دون أن يكتشف غاليله " ميل كيلنر" أن مدار الكواكب اهليليجي الشكل على أن إسهام"بانوفسكن" الأكثر أهمية في مجال تحليل صورة هو في تمييزه بين ثلالث مستويات للتحليل.

- التحليل التصوري أو الأيقوني وهو البعد التشكيلي الحصن.
- التحليل الايقونوغرافي:المصطلحات التصورية التي تسمح بالتعرف على الصورة وتحديد صفاتها ومواصفاتها أي هويتها.
- التحليل الايقونولوجي:أي رؤية العالم الذي تنطوي عليه الصورة.
- لذا نجد النتاج الغريز الذي تركه بانوفسكي الرؤية السوسيولوجية سيوضح الصلات الواصلة بين المستوى العام للثقافة ما والعمل الفني تحديدا لذا فإن سوسيولوجيا الفن ضئيلة.[٢]
  لذا فقد كان التاريخ الثقافي مائلا إذا في اساس نشوء سوسيولوجيا الفن وعليه لا يمكن الفصل بين تاريخ الفن والسوسيولوجيا كما وضعها "بانوفسكي"

---

[1] Alam touraim :prodction de la societé.paris le seuil 1973 p 10.

[٢] ناتالي اينيك:سوسيولوجيا الفن،ترجمة حسين جواد قبيسي،المنظومة العربية للترجمة،ط١،لبنان ٢٠٠١ص٢٥.

السوسولوجيا وعلماء إجتماع الفن: يقول " جان كاسو" في مؤلفه موقف الفن الحديث إن كل مجتمع يحاول أن ينظر إلى الفن مع جهة وظيفته الإجتماعية ومع ذلك مازالت سوسيولوجيا الفن في حاجة إلى البحث وهذا يعتبر إشكال لمشكلة كان يجب أن تشير العقول،لكن علماء الإجتماع لم يتناولوا الفن بالاهتمام الكافي.[1]

وعليه نجدهم في جال السوسيولوجيا بقدر ما ما نجدهم في مجالي الفن والأدبنوذلك دليل هيمنة الموضوع على سوسيولوجيا الفن وفي هذا الإطار نجد السوسيولوجيا تفسيرية تركز غالبا على الأعمال الفنية وتقترح تفسيرتها وتاويلاتها أما سوسيولوجيا الفن التي يجري تطبيقها في مؤسسات الاستطلاع تختلف إختلافا شديدا كما في أقسام الدراسات في الادارات الكبرى والمنهج المعتمد فيها هو الاحصائي موضوعاتها هي الجمهور والتمويل والاسواق والمنتجين.

وهناك موقع ثالث لعلماء الاجتماع الفن وهي مؤسسات الابحاث كمؤسسات أو معاهد البحث خارج فرنسا والمركز الوطني للبحوث العلمية بفرنسا ومعهد الدراسات العليا في العلوم الإجتماعية والمعاهد الجامعية الفرنسية الكبرى.

أنواع سوسيولوجيا الفن:

١- **سوسيولوجيا الذوق:** خلافا لمثالية الجنس الذي يرى تلقائيا أن الفن لا يخضع إلا للمحددات الخاصة به،ولكن السوسيولوجيا إتجهت إلى تقديم إستعدادات ثقافية الخاصة بالفنانين على المزايا الجمالية الخاصة بالاعمال الفنية وبهذا معنى المشاهذون هم الذين يصنعون اللوحات إنطلاقا من ذلك،ولذلك نجد إتجاهات البحث دراسات إحصائية للعاذات الثقافية،ودراسات سوسيولوجية للأذواق والأهواء.[2]

أي أنه يعبر عن الذوق الفني الذي يختلف من فترة لأخرى تماما كما تغير السلوك اتجاه الجمال الجسدي من العصر الفتكوري إلى عصرنا الحالي.

وإذا تطرقنا إلى كل عصر لغة الشكل ومفرداته هذه بطريقة تتفق مع ذوق كل زمن زخير مثال على ذلك حقل الأدب كيف أخرجت مسرحية شكسبير يختلف بإختلاف القرون،لا من حيث الازياء والمناظر فحسب بل اختلفت حتى في طريقة عرضه الفعلية والتعديل في النص ذاته فأضيف إليه أو حذف منه ليلائم ذوق العصر.

---

[1] دينيس هوسيمان:علم الجمال الاستطبق،ترجمة أميرة حلمى مطر،ط١نمصر ٢٠٠٦ ص ١١٧.

[2] برنارد مايرز:الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها،ترجمة سعد المنصورى،وآخرون دار الزهراء،ط١،الرياض ١٩٥٢ ص ١٨.

٢- **سوسيولوجيا الحقول:** ان التفكير بالنشاطات الابداعية بالمستوى نفسه مع كل النشاطات الاخرى من حيث الحقل يعني تجنب المثالية الجمالية بالقدر نفسه مع تجنب الاختزال الماركسي الميكانيكي الذي يعتبر الابداع الفني بمثابة إنعكاس أو تعبير عن مصالح الطبقة لذا نجد سوسيولوجيا الحقول أخذت التحديات الخاصة موقعها من خلال التفكير ليس من زاوية التعبير عن طبقات إجتماعية ولكن تعبيرا عن مواقف خاصة.[١]

٣- **سوسيولوجيا الاعتراف:** يتبين من خلال إقتصاد الانشطة الفنية الغير متوقع ي العصر الحديث،حيث اصبح التجديد والإبداع الاصيل معيارا أساسيا وجوهري للجودة الفن والجمل الذي تمارس فيه نظام التفرد والمزايا الفردية في النتاج الفني،حيث نجد أيضا العدد قليلا لا يتعامل نقديا بل يتعامل بثقة جمالية كلما كان أكثر فعالية في تأهيل ذلك النتاج،فقد لا يأتي ريعه إلا متأخرا أو بعد الموت.[٢]

مثال على ذلك يمكن لفنان أن يكون معترفا به على مدى قصير شريطة أن يحدث ذلك على عدد من أقرانه الفنانين،أو عن طريق مختصين بالفن من أصحاب الكفاءة الرفيعة.

٤- **سوسيولوجيا التفاعلية:** يعتبر مفهوم عالم الفن الخاص بالسوسيولوجيا التفاعلية حسب "مايري بيكر" مرتبط بعلاقة التبعية المتبادلة والتفاعلات. الواقعية المؤدية إلى تكوين علامة تطبع شيئا ما بأنه عمل فني وتدمغه بذلك الطابع.[٣]

أي ان الصورة مماثلة للاصل فهذا يعني أن المشاهد عندما يرى الصورة يشعر كأنه في حضور الأصل وهذا ما يهذف إليه الفنان والفن بصفة عامة.

٥- **سوسيولوجيا الهوية:**من خلال تحليل الهوية الجمعية للمبدعين بأبعادها الموضوعية وهذا ما تطرق إليه"نور بير إلياس" التليل السوسيولوجي لهوية الفنان بالتحليل النفساني لحالة المبدع فيتيح له ذلك تفسير الكفية الذاتية التي كانت موزارت مرغما بها على أن يعيش وضعية صغة العبقري من خلال حالة الإحباط والإنهيار التي أسهمت وهذا ما تطرق إليه نوربير.[٤]

خصوصية التفكير السوسيولوجي للفن :فلكي ندرك عملا فنيا إدراكا كاملا لسنا بحاجة إلى شيء غير الحساسية كون أن الفنان يتحدث عن نفسه إلى من يستطيعون فهمه وبالتالي سمعه،بينما نجد التواريخ والوقائع لا تتحدث بشيء وإذا أراد المرء أن يغزل شيء منه فعليه أن يتلفظ المعلومات من

---

[١] سيناء حضر:مبادئ فلسفة الفن،دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ط ١ مصر،٢٠٠٤ ص٨٠.
[٢] كروتشيه:فلسفة الفن ترجمة سامي الدروبي،الدار البيضاء ط١ لبنان ٢٠٠٩ ص ١٢٠.
[٣] إليزابيث لين لاولي:البنى النظرية في برنامج سوسيولوجية الثقافية لبورديو ترجمة دهناء خليف ٢٠١٠ ص ٨٠.
[٤] روبين جورج كونجوود:مبادئ الفن ترجمة أحمد حمدي محمد،مكتبة الاسرة،ط١ مصر، ٢٠٠١ ص ١٠٤.

النجود والاغوار إلتماسا للحصول على الأخبار والمعلومات المساعدة،وليس لتاريخ الفن إستثناء لهذا المبدأ.[1]

بمعنى أن سوسيولوجيا الفن لا يوجد فرع سوسيولوجي آخر تتعايش فيه أجيال فكرية أو معايير مرجعية غير متجانسة وذلك أن تاريخ الفن يعالج العلاقات بين الفنانين والأعمال الفنية فغن سوسيولوجيا الفن تعاني من حداثة سنها وتعدد مفاهيمها التي تعكس تعدد التعريفات وممارسات السوسيولوجيا في آن واحد أما الفن والأدب فهو موضوع صالح للفكر الإنساني الذي أراد لعالم الإجتماع أن يكون مثلا للإنسان المعتدل والمستقيم كون الموضوع في حد ذاته يعطي قيمة ويحظى بإهتمام القانعين بالقيم وهذا ما يجعل منها موضوعا غير صالح في نظر عالم الإجتماع الذي يسعى فقط للكلام عن الفن بل إلى إنتاج سوسيولوجيا علمية صحيحة وممنهجة خاصة حول المواصفات التي يجب توفرها في موضوع أي دراسة وهذا ما أضفي إلى دراسات كثيرة لم يكن هناك مبرر لخلودها سوى أهميتها الوثائقية لتاريخ العلوم الإجتماعية.

خصوصية الفن: إن هدف سوسيولوجيا الفن دراسة المسارات التي يتم عبرها تغيرات الزمان والمكان وذلك حسب تطور مختلف مذاهب سوسيولوجيا الفن خاصة حسب تعلقها بالفنون التشكيلية والأداب والموسيقى والفنون الغستعراضية والسينما أو الفنون التطبيقية.[2]

بمعنى أن صفة المثالية التي تميز الحدث على التصور وتميز الفن عن الفلسفة والتاريخ أي أن تقرير العام وإدراك الحدث أو روايته هي الميزة الداخلية والعميقة التي يتميز بها الفن وهذا ما يساعدنا على التعرف على الفنون الأصلية والتمييز بينها وبين الفنون المزيفة أو نميز بين الجمال والغير جمال هذا كما أشار إليه "لالو" بقوله تتميز الفنون من بين باقي أنواع النشاط الإنساني بأنها تهدف بصراحة عن قصد إلى صنع الأشياء أو على العموم إلى صنع كائنات فريدة يكون وجودها هو غايتها.

وثمة أمر آخر يتطلب منا الدقة في البحث وهو تحديد نطاق الموضوع الخاص بسوسيولوجيا الفن إذ غالبا ما يكون ربط وخلط بين السوسيولوجيا وسوسيولوجيا الثقافة كونها ذات معان متعددة كما هو معروف عند "ألبوت" الشاسعة بين المعنى الذي تحمله في اللغة الفرنسية ويتمحور على العادات والممارسات المتعلقة بالفنون ومعانيا في اللغة الانجلوسكسونية وهو معنى ذو طابع أنتروبولوجي يشمل كل ما يتعلق بالحضارة والعادات في مجتمع ما ،لذا كان هناك تطوير مختلف مذاهب السوسيولوجيا

---

[1] كلايف بلكالفن،ترجمة عادل مصفى دلار رؤوية ط-١- مصر ٢٠١٣ ص ١٢٣.
[2] كروتشيه:فلسفة الفن ترجمة سامي الدروبي،الدار البيضاء ط١ لبنان ٢٠٠٩ ص ٣٨.

الفن إلى يومنا هذا بشكل غير متساو وذلك حسب إرتباطها بالفنون التشكيلية والأدب والموسيقى والفنون الاستعراضية أو الفنون التطبيقية.

السوسيولوجيا ومفهوم الفنان: إن النان إنسان رغم كونه لا يختلط بالإنسان ولذا يتعين عليه أن يقوم بعمله كغنسان،وأن يتابع الهدف الذي خلق لكل حياة بشرية وهي تحقيق الخبر الأخلاقي فالكاتب أو الرسام أو الموسيقي يقوم بتقديم إنتاجه الفني تحت حسابات الشهرة والنجومية الظرفية حتى لو هبط مستوى إنتاجه الفني أي لم يبقى الهدف الجمالي والذوقي والمتلقي هدفا للفنان في الدرجة الأولى بل من الدرجة الثانية والثالثة الأمر الذي أدى إلى إهدار الابداعات الفنية والنجاح الفني لم يعد هدفا ساميانبل الثراء المادي هو المراد الأول وحل محله بيع بضاعة الفنان وبهذا يكون العمل الفني متقابلا مع السلعة التجارية فاقدا الجوهر الجمالي.[1]

م جاءت النزعة الرومانتيكية لتقدم الفنان بصورة الرجل الملهم الذي يتمتع بعاطفة مشبوهة،وحس مرهف وصورة حادة وحسب رأي "كوكنو" أن الفنان الأصيل هو من أوتى القدرة على النقد فما عليه إلا أن ينقل حتى يصبح أصيلا.

التحدي الذي تواجهه سوسيولوجيا الفن:

١- **إستقلالية الإختصاص:** أي ضرورة إخراجها من ميادين مختلفة التي تبحث في الفن،والتي غالبا ما تخلع عليها سوسيولوجيا الفن ثوب التحديد والتحديث من دون أن تبذل تلك الفروع في سبيلا أي جهد وذلك من أجل مواجهة مشكلات السوسيولوجيا ولكن بشرط أن يكون الحوار الحقيقي سواءا من تاريخ الفن والأدب والموسيقى بدلا من اللامبالاة.[2]
لذلك تشكل الدراسة الميدانية بالإحصاء والمقابلة الشفهية والمعاينة والتحليل التجريبي للأعمال في حالتها الوقتية أو الراهنة وهذا الإستقلالية هذا الفرع المعرفي.

٢- **التخلص من الشكلية:** إن مجال الفن مغر لممارسته السوسيولوجيا السطحية التي تقوم على العام والمشترك الإجتماعي وكأنه أساس الشخصية الفردية وحقيقتها لذلك على عالم الإجتماع أن يبتعد عن تقدم العام على الخاص.

---

[1] إبراهيم مذكور:معجم الفلسفي ،ط٢،القاهرة ١٩٨٣ ص ١٤٠.
[2] بيربورديو:أسباب علمية،دار الازمنة الحديثة لبنان،بيروت،تعريبب أنور مغيث،ط الأولى ١٩٩٨ ص ٢٠٢.

٣- **<u>إزدواجية التعميم:</u>** يهدف تفسير الأعمال الفنية إلى إدراجها في جملة من أسباب أوسع نطاق من مجرد خصائصها التشكيلية أو الصوتية أو الكتابية أي توسيع النطاق.[١]

بمعنى أن العملية الفنية يمكن أن يكون لها من جهة أولى أن تهدف إلى تعظيم شأن تلك الأعمال الفنية القادرة على حمل قضايا أكبر منها بكثيرنفي هذه الحالة يكون هناك تعميم يمارسه تاريخ الفن ما إن تخلى عن الدراسة الميدانية أو الوصف التاريخي من أجل التوفيق بين الجمال ذي الطابع السوسيولوجي الشكلي.

٤- **<u>من التفسير إلى الفهم:</u>**إن سوسيولوجا الفن ليست محكومة بالتذبذب بين ما هو جوهري ونقدي بين التحليل الداخلي والتحيل الخارجي بين الأعمال الفنية بالذات وبين الخطابات المطروحة.[٢]

وعليه يمكن لسوسيولوجيا الفن أن تهتم بالاشخاص والسياقات والأشياء تبعا لعلاقاتها الوثيقة بالناس نظرا للتسلسل الهرمي وهذا لهدف واحد وهو فهمها.

٥- **<u>الفرادة أو الفردية:</u>** وهي الانا التي تعبر عن معتقدات فكرية وسلوكية عقلانية وتقوم بما هو مألوف في مجتمعه وتفحص ما هو شائع بنظرة موضوعية لكي تكون متحررة من الانا الإجتماعي المعبرة عن المعتقدات والقيم والأعراف الإجتماعية السائدة في المجتمع.[٣]

أي كلما تمسك الفنان بمؤثرات الانا الفردية وتحرر نسبيا من الانا الإجتماعي زادت إبداعاته وقدراته في الفن والذوق الجمالي وتعيق صاحبها في المجتمع التقليدي والمحافظ والخالية من كل هذا هو تفسير وشرح ما يعنيه في نظر الناس نظام يقوم على التفرد والتميز.

---

[١] ستيفان شوفاليه و كريستان شوفيري:معجم بوردو ترجمة الزهرة إبراهيم دار الجزائر ط ١ ٢٠١٣ ص ٢٨٤.

[٢] بيربورديو:قواعد الفن،ترجمة فتحي،الهيئة العامة المصرية للكتاب ٢٠١٢ ص ٧٠.

[٣] كابان فيليب دوشيه،جان فرانسو:علم الاجتماع من النظريات البرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات،ترجمة إيناس حسن دار القد للطباعة والنشر والتوزيع سوريا دمشق،ط ١ ٢٠١٠ص ١١٢.

خلاصة:

إن التفكير سوسيولوجيا الفن من المواضيع الهامة في علم إجتماع الفن الذي عالج سوسيولوجيا الفن بالتحديد من خلال تحديد تاريخه الفني والتعبير عنه بوجه خاص.

أما قيمة الفن من وجهة نظر إجتماعية مبني سلوك مترف أو تسلية سطحية لكن من نظرة جمالية أصلية وهي أن الفن الحقيقي هو الوحدة الثابتة والوضعية وعليه لم يكن للسوسيولوجيا الفن مكانة من قبل علماء الإجتماع إلا منذ قرون قصيرة إلى وقتنا الحالي الذي بحص في سوسيولوجيا الفن ذات مكانة خاصة في الجامعات والبحوث العلمية التي يقوم بها الباحث المتخصص في هذا المجال.